Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنسبة له . وهو ما كان يتمناه ليتخلص من عذابه . وعلى أية حال ينتهي هذا المشهد بهذا البيت وينتهي عذاب المتنبي ، فقد شفي من كمده بشيء آخر تحقق من خلال معارك سيف الدولة . وتأمل معي بداية المشهد الثاني الذي يبدأ بالبيت العاشر من القصيدة . واقرأ معي ما خلف هذه الأبيات الأربعة من هذا المشهد :

لقيت بدرب القلة الفجر لقية   شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوماً كأن الحسن فيه علامة   بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة أثار عاشق   ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه يأتي بكل غريبة   تروق على استغرابها وتهول

(ودرب القلة) مكان وراء الفرات والذحول جمع « ذحل » وهو الثأر (وأثار عاشق) أخذ ثأره .

فما هذا الفجر الذي لقيه المتنبي وراء الفرات فشفى كمده ؟ وما هذا اليوم الجميل الذي كانت شمسه بمثابة رسول من عند الحبيبة ؟ . وما هذا العاشق الذي مكنه سيف الدولة أن يأخذه بثأره .. وسيف الدولة هو البطل الذي يأتي بالغرائب التي تروق وتهول بالرغم من غرابتها ؟ .. وما دمنا نفسر هذه اللوحة على المستوى الرمزي ، فلا نعتقد أن هناك حبيبة ، ولا عاشقاً ثأر لنفسه من ليل ... ولكنه أبو الطيب الذي اتخذ من سيف الدولة ونضاله عالماً يحقق من خلاله أحلامه ، يحاول أن يشفي نفسه فاتخذ من هذه المعركة رمزاً لكل معارك سيف الدولة . وهي معركة قام فيها سيف الدولة بتأديب قبائل بني عقيل وقشير والعجلان ، بحران ، ثم عن له أن يغزو الروم فعبر الفرات إلى دلوك وقنطرة صنجة وإلى درب القلة وشن الغارة على العدو وقتل كثيراً من الأرمن ورجع إلى (ملطية) وعبر (قباقب) حتى ورد المخاض على الفرات ورحل إلى سميساط . فجاءه الخبر بأن العدو يفعل ببلاد المسلمين ما يفعل هو به . فأسرع إلى دلوك وعبرها ولحق بالعدو راجعاً إلى جيحان فدمر جيشه وأسر قسطنطين بن الدمستق . وهام الدمستق على وجهه . هذه المعركة صورة لكل معارك سيف الدولة المنتصرة . وهي الشيء الذي جعل المتنبي يحب سيف الدولة كل هذا الحب ، لأنه من خلاله يحقق أحلامه التي ملأت نفسه في مطلع صباه وفجر شبابه ... وهي المعارك التي وصفها في شعره . وخلدها في سيفياته . ولقد شفت كمده حقيقة ، لأنه كان يتصور أنه شريك لسيف الدولة . ففي كل مرة ينتصر كان يسجل هذا النصر بالقصيدة ، وكان يظن أنها بمثابة نصر آخر ،